رد على مقال عبد الفتاح حسن

« التسهيلات العسكرية »

فى ظنى أن جريدة «الاحرار» ـ وهى جريدة حزبية ـ عندما أتاحت الفرصة لبعض من يسمون أنفسهم بالمستقلين للتعبير عن آرائهم على صفحاتها ، انما كانت بذلك تؤكد على ايمانها العميق بحرية الرأى والتعبير ، وهو مبدأ أساسى من مبادىء حزب الاحرار ، دون أن يكون فى ذلك ما يوحى بأن الآراء الواردة فى هذه المقالات تتفق بالضرورة مع رأى الجريدة أو فكر الحزب .

لذلك فان مناقشة هذه الآراء ـ بعد نشرها ـ تكون حقا طبيعيا لا مساس فيه بقدر الكاتب او قدرته ومقالات الاستاذ عبد الفتاح حسن ـ الوزير الوفدى الاسبق ـ تستحق وقفة متأنية لمناقشة الآراء التى يعرضها الكاتب ، والتى يريد ان يضفى عليها صفة الحقائق المسلم بها .. والتى لا تقبل الجدل او النقاش

فالاستاذ عبد الفتاح حسن قد حاول فى مقالاته الاخيرة ـ وبالحاح متصل ـ ان يوحى بأن بعض القرات السياسية الهامة فى مصر انما تصدر بالارادة المنفردة ، متجاهلا ان فى مصر مؤسسات دستورية يصدر القرار بموافقتها وتأييدها .

وبالرغم من ان الرئيس السادات قد أكد عدة مرات ان التسهيلات التى اعطتها مصر للولايات المتحدة الامريكية ليست قواعد عسكرية ، وانما هى تسهيلات مؤقتة من اجل مساعدة دول الخليج على الدفاع عن نفسها اذا ما تعرضت لعدوان من النوع الذى تعرضت له افغانستان من قبل

وبالرغم من ان الوزراء المسئولين قد اعادوا هذه التأكيدات امام ممثلى السلطة التشريعية فى مجلس الشعب ولجانه فان الاستاذ عبد الفتاح حسن لا يزال يؤكد ان هذه التسهيلات هى قواعد تتعارض مع سياسة مصر المعلنة بوصفها احدى دول عدم الانحياز .

واذا جاز لبعض ابواق دول الرفض ان تتمادى فى هذا الادعاء الباطل ، فانه من العجيب حقا ان يجاريها الاستاذ عبد الفتاح حسن فيما تذهب اليه مع انه يعلم تماما ان القواعد العسكرية تكون باتفاقية محددة المدة بين طرفين ، وان تعديل الاتفاقية اومدها او الغائها لابد وأن يكون باتفاق الطرفين ايضا ، بينما التسهيلات تتم وتلغى بارادة من يمنحها ودون قيد زمنى محدد .

ولعل الاستاذ عبد الفتاح حسن لا يزال يذكر ان مصر قد سبق واعطت للاتحاد السوفيتى تسهيلات عسكرية فى اراضيها ، وان الرئيس السادات نفسه هو الذى انهى هذه التسهيلات وطرد الخبراء السوفيت نهائيا من مصر خلال بضع ساعات دون أن تجرؤ الدولة العظمى ـ وهى الاتحاد السوفيتى ـ ان تجادل او تتباطأ !!

ولسنا نذكر ان الاستاذ عبد الفتاح حسن او غيره من (المستقلين ..) كان قد ارتفع له صوت بالنقد او المعارضة لقرار منح التسهيلات العسكرية للسوفيت ، فى العهد الذى اتخذ فيه ذلك القرار ، وربما يكون عذرهم فى ذلك ان القرار كان قد اتخذ دون ان يسمع به احد ، لا من ممثلى السلطة التشريعية ، ولا من عامة الشعب انذاك !!

ولم يقل احد بأن عدم الانحياز هو سلبية تتجاهل المتغيرات الدولية ـ او تجهلها ـ وانما هى حركة نشطة تتفاعل مع الاحداث وتؤثر فيها .

ولقد تغيرت المفاهيم السياسية ، وخرجت عن قوالبها الجامدة مع المتغيرات الدولية ، لدرجة جعلت الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران مثلا ـ وهو اشتراكى يتزعم تحالف اليسار فى فرنسا ـ يعلن مذهب انتخابه ان بلاده سوف تبقى حليفا ـ يوثق فيه ـ للولايات المتحدة ، انها لن تتخلى من عضويتها فى حلف الاطلنطى .

لم يشكك احد فى سلامة اقرار ميتران ـ او يزايد عليه ـ ما دام يستهدف المصلحة العليا لفرنسا ، لسبب بسيط هو ان حظ فرنسا من النضج السياسى ليس مثل حظنا فى مصر .

أحمد طلعت

عضو الامانة العامة

لحزب الاحرار